التسامح وعلاقته بالسعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين

أحمد كامل الحوراني*

* أستاذ مساعد _ قسم علم النفس _ جامعة أم القرى

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التسامح والسعادة الزوجية والعلاقة بينهما، لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد، والتعرف على طبيعة الفروق في مقياسي التسامح والسعادة الزوجية تبعاً لبعض المتغيرات الديمجرافية. تكونت عينة الدراسة من المعلمين المتزوجين (ن=١٢١)، حيث جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية. استخدم الباحث مقياس التسامح من إعداد شقير (٢٠١٠)، ومقياس اسعادة الزوجية من إعداد هيدبرج (Hedberg, 2010) وتعريب الحريقي (٢٠١٣). أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التسامح كان مرتفعاً، في حين كان مستوى السعادة الزوجية منخفضاً لدى أفراد العينة. وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقات موجبة بين جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية والسعادة الزوجية، كما أشارت النتائج أن مجال التسامح مع الآخر استطاع التنبؤ بالسعادة الزوجية فقط، في حين لم يدخل مجالي التسامح مع الذات ومع الموقف في معادلة التنبؤ بسبب عدم تأثيرها في السعادة الزوجية بالمقارنة بالتسامح مع الآخر. وأخيراً أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياسي التسامح ومجالاته والسعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي: الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج.

الكلمات المفتاحية: التسامح، السعادة الزوجية، المعلمين.

التسامح وعلاقته بالسعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين

أحمد كامل الحوراني*

* أستاذ مساعد _ قسم علم النفس _ جامعة أم القرى

المقدمة

الزواج هو الرابطة الشرعية والقانونية التي تقوم على شروط واضحة، وحقوق مشتركة متبادلة بين الزوجين، تتسم بالإستمرار والإمتثال للمعايير الإجتماعية(الداغر، 2014). وهو الرابطة الإجتماعية التي تجمع رجلاً وامرأة لتكوين الأسرة التي هي الخلية الأساسية لكل بنية اجتماعية تنعكس قوتها وتماسكها على المجتمع وبضعفها وتفككها تكثر العلل الإجتماعيةوالانحرافات السلوكية في ذلك المجتمع، وفي النظام الأسري يتمثل الهدف من النظام الزواجي تحقيق التوافق الزواجي والانسجام الشخصي الذي يعنى بالميل النفسي المعبر عن المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة (الكندري، ١٩٩٢؛ شقير، 2012). حيث يشير أدلر Adler (المشار اليه في غيث وسلامه، ٢٠١٤) إلى أن التفاهم والانسجام بين الزوجين في الآراء والمواقف من أهم العناصر التي يبنى عليها الزواج الناجح، وهذا لن يأتي إلاّ عن طريق التواصل المستمر والفعال بينهما على أن يكون هذا التواصل مبنياً على احترام كل طرف للآخر وتقديره، بحيث يؤدي في النهاية إلى إستقرار الأسرة وانعكاسه على حياة الزوجين والتوافق بينهما.

والحياة الزوجية لا تسير على وتيرة واحده، فتشوبها بين الحين والآخر بعض الخلافات والصراعات التي تؤثر على البنية الأساسية للأسرة والعلاقة الزوجية نتيجة عدد من العوامل المتمثلة في صراع الأدوار وتحديد المسؤوليات وعمل كل من الزوج والزوجة والحالة الاقتصادية وغيرها، ولهذا تعتبر العلاقة الثنائية التي تربط الزوجين ذات تأثير مميز وحاسم بالنسبة لتأثير الأب والأم كل منهما في الآخر (الكتاني، ٢٠١١).

ومن أهم الجوانب الأسرية الإيجابية التي اهتم بها البحث العلمي في العلاقات الأسرية (Bahramian & Bahramia, 2014؛ الداغر، 2014) هو التسامح داخل النسق الزواجي، الذي يعد من المتغيرات المهمة في الحياة الزوجية، وعامل من عوامل نجاحها، ويمكن من خلاله التنبؤ بالجوانب الإيجابية للعلاقة بين الزوجين، ومدى توافقها وخلوها من الصراع.

إن للمناخ الوجداني غير السوي دورًا بارزًا في إحداث الخلافات الزوجية من خلال التناقض بين ما يبدو عليه سطح الأسرة وما يحدث بداخلها (كفافي، 1999). مما جعل الحاجات

العاطفية كالتقدير، والاحترام، والتسامح، والحب، أمراً مهما في تشكيل العلاقة الأسرية مقارنة بالحاجات الأسرية الأخرى، كالمادية، والفسيولوجية (فورورارد، 2002). الأمر الذي دفع الباحثين في الإرشاد الأسري (مثل: توفيق، ٢٠١٥) إلى البحث في كل ما من شأنه تحقيق علاقات أسرية واجتماعية سوية ذات أثر إيجابي.

يحظي مفهوم السعادة بشكل عام باهتمام كبير من قبل الباحثين وذلك لاعتباره مؤشراً أساسياً للتكيف والصحة النفسية، وهو حالة شعورية ظاهرة غالباً، وهدف يسعى إليه الفرد، ومطلب إنساني مشروع، يختلف درجته والإحساس به من إنسان لآخر بحسب التكوين النفسي له، والظروف المحيطة به. وبنفس السياق تعتبر السعادة بين الزوجين العامل المساعد في إشباع العديد من الحاجات الفسيولوجية والنفسية للزوجين كالحاجة للحب، والاستقرار، والانتماء، والمودة، والحميمية، والتقدير، والاستحسان، والأمن، التي تقوم على الأخذ والعطاء المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارسة للحقوق وأداء للواجبات والمسؤوليات، وتعتمد الحياة الزوجية أيضا على التفاهم والتعاطف والمودة والرحمة والتقدير المتبادل والمواجهة الموضوعية للمشكلات واحترام أفكار الطرف الآخر ومشاعره (نيفن، ٢٠٠١؛ غيث وسلامه، ٢٠١٤).

كما تقوم السعادة الزوجية على التفاعل الإيجابي بين الزوجين، حيث ينتج عن ذلك تكوين الأسرة السعيدة التي تتداخل مشاعر أفرادها وتتفاعل مع بعضهم البعض وتتحد أمزجتهم وتتصهر إنجازاتهم، وتتفق مواقفهم وتتوحد غاياتهم، وقد يكون هذا التفاعل الزواجي قائماً على المودة والرحمة والذي يهيئ للزوجين العيش في سعادة وهناء واستقرار.

ومن الناحية النظرية تعتبر السعادة محور اهتمام فلسفي ونظري، حيث تشير عدد من الدراسات النفسية أنّ علماء النفس المعرفيين مثل إيليس وبيك يرون أن بإمكان الإنسان التحكم في مشاعره السلبية وزيادة شعوره بالسعادة من خلال تعلم الأساليب المعرفية المناسبة، كتغيير طريقة إدراك الفرد للأحداث السلبية والنظر للأمور بإيجابية (جان، ٢٠٠٨).

ويتفق الباحث مع ما جاء به (جامبولسكي، 2007) بأنه وخلال عملية التسامح تتغير الجوانب النفسية للأزواج، مما يحدث تغيراً إيجابياً في علاقاتهم الإجتماعية، وذلك عندما يدع كل زوج قناعاته التي ترى بأن السعادة نابعة من الخارج، وبأنه ضحية لأناس لا يستحقون منه التسامح، مما يحولهم إلى مفهوم آخر بعيداً عن إلقاء اللوم على الآخرين ليكونوا أكثر تسامحاً. وللأهمية البارزة للتسامح في الحياة الزوجية فقد أشار كل من (Mirzadeh & Fallahchai, 2012؛ الداغر، 2014؛ الطباطبيي، 2015) الى أهمية التسامح بالرضا الزواجي والعلاقة بينهما، بينما كشفت دراسة

(chan, 2013) علاقة التسامح بالسعادة الذاتية، أما دراسة (Bahramian & Bahramia, 2014) فقد أشارت إلى العلاقة بين التسامح والصلابة النفسية والتوافق الزواجي.

ومن خلال الإطلاع على الأدب النظري المتعلق بالتسامح والعلاقات الزوجية، فإن التسامح يمثل قيمة إيمانية ونفسية، على المتزوجين أن يتحلوا بها، الأمر الذي قد يسهم في رفع مستوى الاستقرار في حياتهم الزوجية، وتجاوز الكثير من مشكلاتهم. وبذلك يسعى الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التسامح والسعادة الزوجية لدى عينة الدراسة، والكشف عن العلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة

تعتبر العلاقة بين الزوجين أحد المواضيع الحساسة التي يتم تناولها في الدراسات النفسية بين الحين والآخر، وبالرغم من أهمية الانسجام والتوافق داخل العلاقة الزوجية، إلا أن مجموعة من العوامل الظاهرة والكامنة قد تجعل العلاقة الزوجية عرضة للكثير من المشكلات، ففي الوقت الذي يسعد فيه الكثير بالزواج في بدايته، ويضعون السعادة الزوجية نصب أعينهم، نجد عدداً كبيراً منهم يلجأون للطلاق فيما بعد (بلمبيوب، ٢٠١٠؛ Alhorany & Hassan, 2011)، وبالإطلاع على احصائيات وزارة العدل والمحاكم الشرعية في الأردن نكتشف بأن هذه الاحصائيات والتقارير الرسمية تتحدث عن تزايد وارتفاع في نسب الطلاق في الأردن بين سنة ٢٠١٢ إلى سنة ٢٠١٦ عن السنوات السابقة (احصائيات دائرة قاضي القضاة للعام ٢٠١٧).

جاءت هذه الدراسة من اهتمام الباحث بالعلاقات الزوجية والأسرية، ومن أهمية إلقاء الضوء على عدد من المتغيرات الديمغرافية في التأثير على العلاقة الزوجية مثل(الجنس، العمر، والفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج)، والتي أثبتت الدراسات السابقة تأثيرها على استقرار الحياة بين الزوجين كدراسة الحوراني (٢٠٠٧) التي أشارت إلى تأثير الفارق العمري بين الزوجين في الصراع الزواجي، ودراسة الداغر (٢٠١٤) التي أشارت إلى تأثير اختلاف الجنس في الرضا الزواجي، ودراسة الطباطبي (٢٠١٥) التي أشارت الى تأثير عدد سنوات الزواج على الرضا والتوافق الزواجي.

ولكون المواضيع البحثية والدراسات التي تناولت متغيري التسامح والسعادة الزوجية تكاد تكون قليلة في البيئة العربية، فإن هذه الدراسة تسعى الى الكشف عن طبيعة التسامح وعلاقتها بالسعادة الزوجية لدى عينة من المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة

وينبثق عن مشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما مستوى التسامح لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن ؟
٢) ما مستوى السعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن ؟
٣) هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات التسامح ودرجات السعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن ؟
٤) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح تبعاً لمتغيرات (النوع، والعمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج) لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن ؟
٥) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السعادة الزوجية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والعمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج) لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة ومستوى كل من التسامح والسعادة الزوجية لدى عينة من المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات.

الأهمية النظرية للدراسة:

تأخذ هذه الدراسة قيمتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، إذ أن التسامح والسعادة يعدان من العوامل التي تدعم وتقوي أركان الأسرة وطبيعة الحياة الزوجية ولما له من تأثير على الجوانب النفسية والإجتماعية والاقتصادية والجنسية للزوجين. وتنبع الأهمية أيضا في الاسهام بتسليط الضوء على متغيري التسامح والسعادة الزوجية لدى المجتمع الأردني، لذا يأمل الباحث أن توفر هذه الدراسة حقائق علمية تسهم في إثراء البحوث في هذا المجال. بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تمثل إحدى الدراسات الداعمة لعلم النفس الإرشادي الذي يركز بشكل أساسي على دراسة الجوانب الإيجابية في حياة الأفراد.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل الأهمية التطبيقية بتزويد المعلمين في مجالات علم النفس والتربية والمهتمين والمختصين بالأسرة والإرشاد الزواجي بتصورات واضحة حول العلاقة بين التسامح والسعادة الزوجية ، والمعرفة النظرية اللازمة في تصميم البرامج الإرشادية النفسية التي تعمل على رفع مستوى التوافق بين الزوجين. بالإضافة إلى تصميم البرامج الإرشادية الوقائية من المشكلات التي قد تكتنف الحياة الزوجية.

التعريفات الإجرائية

التسامح (Tolarence):

تعرفه شقير (2010) بأنه مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات، والآخر، والموقف، متمثلاً في مجموعة من المعارف، والمعتقدات، والمبادئ، والمشاعر، والسلوكيات، التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته، ومع الآخر، وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة.

ويعرف إجرائياً: بأنه مجموع ما يتحصل عليه المستجيب من درجات عند استجابته على فقرات وأبعاد مقياس التسامح (مع الذات، مع الآخر، مع الموقف) على مقياس التسامح من إعداد شقير (2010)، والمستخدم في الدراسة الحالية.

السعادة الزوجية (Marital happiness):

يعرّف الحربي والحريقي(٢٠١٣) السعادة الزوجية بأنها مقدار سعادة الفرد في جملة الأبعاد المتعلقة بالحياة الزوجية كالحب، والتفاهم، والعلاقة الزوجية، والعادات الشخصية للشريك، وتحمل المسؤولية، والتواصل، واتخاذ القرارات، وقضاء أوقات الفراغ، والعلاقة الجنسية، وتربية الأبناء، وغيرها.

وتعرّف إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السعادة الزوجية المستخدم في البحث بحيث تشير الدرجة العليا إلى ارتفاعها والدرجة الدنيا إلى انخفاضها.

محددات الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية في النقاط التالية:

١. الحدود الموضوعية: التسامح والسعادة الزوجية.

٢. الحدود البشرية: المعلمين والمعلمات المتزوجين.
٣. الحدود الزمانية: قام الباحث باجراء هذه الدراسة في نهاية العام ٢٠١٧م.
٤. الحدود المكانية: الأردن.

كما تتحدد الدراسة الحالية في الآتي:
١.مقياس التسامح من إعداد شقير (2010).
٢.مقياس السعادة الزوجية من إعداد هيدبرج (Hedbarg, 2010) وتعريب الحريقي (٢٠١٣).

وايضاً تحدد هذه الدراسة بطبيعة متغيراتها، وعينة الدراسة، وأدواتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

التسامح Tolerance

التسامح من السماح و السماحة أي الجود. وتدلّ مادّة (س م ح) كما يقول ابن فارس على معنى السّلاسة والسّهولة. ويطلق "التسامح" ويراد به أيضاً معاني قريبة منه مثل: الرحمة، العفو، والمغفرة، والصلح، والصفح، وكذلك تطلق هذه المعاني ويراد بها "التسامح" (أنيس، ١٩٧٣). ويعتبر مفهوم التسامح في محل جدل ونقاش بين المهمتين بدراسته، ما جعل من عملية تعريفه ووضع حدود واضحة له تميزه عن غيره من المفردات والمفاهيم عملية ليست باليسيرة. وقد يكون السبب فضلا عن ذلك تعدد وتوسع مجالات استعمال المفهوم في السياسة والدين والعلوم الانسانية والثقافة والفلسفة، بالاضافة الى اختلاف وعدم اتفاق اللغات العالمية على دلالة لغوية واحدة لمفهوم التسامح (الغرباوي، ٢٠٠٤).

لقد ظل مفهوم التسامح مرتبطاً بالدراسات والأبحاث الدينية إلى عهد قريب من أجل التقليل ومحاربة دوافع الإنتقام والمظالم الإجتماعية، وحديثاً بدأ علماء النفس بتناوله خارج التراث الديني، ووجد التسامح كمفهوم نفسي اهتماماً متزايداً من قبل المتخصصين والباحثين في علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي خلال العقد الماضي، حيث يمثل التسامح أحد أهم الأساليب الدينية في تجاوز الضغوط الناتجة عن الإساءات الصادرة والمتكررة من الآخرين، كمحاولة مقصودة ومتأنية للتغلب على المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية الناتجة عن الإساءة، وهو ما يتطلب تغيراً وتحولاً ايجابياً في النظرة إلى المسيء، ما يمثل عوامل مهمة لتحقيق السعادة النفسية للفرد (السيد وشراب ، ٢٠٠٨).

ويعتبر التسامح أيضاً من المفاهيم التي تعددت وتنوعت الاتجاهات والآراء في تناوله، فقد أدرك علماء النفس حديثاً أهمية الرضا عن النفس وعن الحياة، وأهمية هذا الرضا في علاج الكثير من الإضطرابات النفسية، حيث أشارت عدد من الدراسات الى العلاقة الوثيقة بين التسامح والعفو من جهة، وبين السعادة والرضا من جهة أخرى. كما ويؤكد عالم النفس الامريكي مارتن سليجمان (Martin Seligman) أن الاشخاص السعداء هم الذين يتميزون بثقافة التسامح، وأيضا بالعطاء للآخر، وذلك من خلال المشاركة والإندماج بهم، ويرى أيضاً بأن المتسامح هو المستفيد الأكبر مقارنةً بالشخص المسيء، فالتسامح يساعد على شفاء النفس من المشاعر السيئة وعدم تذكر المواقف المؤلمة، ويساعد أيضا على الحب والبناء ويمنحنا القدرة على حل المشكلات ومواجهة صعوبات الحياة (Seligman, 2000).

هذا وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ الذي تعوّد على التسامح يكتسب مناعة مع مرور الزمن فلا يحدث له أي توتر نفسي، أو ارتفاع في السكري أو ضغط الدم، حيث أن التسامح أو عدمه يؤثران في مرض القلب الوعائي وفي السكتات الدماغية وفي الصحة العقلية بإحداث تغييرات فيما يدعى: عبء اختلاف الاستتباب في التوازن الحيوي، وهو ما يشير الى جملة استجابات الجسم الطبيعية للضغوط والتهديدات وتكون هذه الاستجابات في الجهازين العصبي والغدي، مما يحفز وينشط الطاقة والاستعداد لردة الفعل، وهو أمر جيد في المراحل الأولية، ومع ذلك اذا استمر التهيج الجسمي وكان هناك اخفاق في حل المشكلة يحدث استنزاف للطاقة وتصبح ردود الفعل هذه مع الوقت عباً منهكاً ويبدأ الجسم بالتداعي (Segerstorm & Sephton, 2010; Jacobs, 2010).

ومن الناحية النفسية يتّضح من خلال الدراسات أنّ التسامح يجنّب صاحبه الكثير من الأحلام المزعجة والقلق والتوتر الذي يُسبّبه التفكير المستمر في الرد على مَن أساء إليه أو الإنتقام منه. وعلى النقيض من ذلك فقد يكون للغضب وعدم التسامح آثار وخيمة، ذلك أن الفرد الذي لا يمكنه التسامح قد يكون فريسة سهلة للوقوع في دوامة القلق الدائم وعرضة للإصابة بأمراض نفسية مختلفة. ومن الناحية الإجتماعية فإن التسامح يساعد على بناء أجواء من الألفة والود بين أفراد الأسرة أو المجتمع وأن عدم التسامح قد يصيب العلاقات الإجتماعية للفرد بالهشاشة ويبدو الأمر خطيراً حينما يمس العلاقات الإجتماعية المهمة كعلاقة الأزواج والوالدين والأبناء (Segerstrom & Sephton, 2010).

وبذلك يرى الباحث أن التسامح كأحد متغيرات علم النفس الإيجابي يمكن النظر له على أنه علاج نفسي سريع المفعول في ظل أجواء التوتر والتعصب والإضطرابات في العلاقات

الإجتماعية، فمن خلال التساهل وعدم متابعة أخطاء الآخرين والتغاضي عنها، ومعالجة القلب والروح بالتخلي عن الكره والغضب والتماس الأعذار من الآخرين، يمكن للأفراد من مواصلة الحياة بشكل أفضل وتأدية الأدوار بإتقان.

ومن هنا اتجه علم النفس الايجابي لمعالجة الجوانب الإيجابية في حياة الفرد وعن دورها في تحقيق صحة نفسية أفضل للفرد حيث اهتم الكثير من علماء النفس بإبراز هذا المفهوم من وجهات نظر مختلفة: فيعرفه السيد وشراب (٢٠٠٨، ١٣٦-١٣٧) التسامح على أنه "مجموعة من التغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الايجابية داخل الفرد نحو المسيء والتي تتمثل في تناقص المدركات والانفعالات السلبية، وتناقص التجنب والدافعية للانتقام وتزايد في النزعة لعمل الخير بصورة واضحة". وتعرفه شقير (2012: 354) بأنه "مكون معرفي، وجداني، سلوكي، نحو الذات والآخر والمواقف، متمثلاً في مجموعة من المعارف، والمعتقدات، والمبادئ، والمشاعر، والسلوكيات، التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة".

كما أن هناك من رأى بأن التسامح ما هو إلا عملية تغلب المساء إليه على مشاعره، وأفكاره، وسلوكياته السلبية تجاه المسيء فقط، ومنهم من تعدى ذلك ليصل إلى الإيجابية، والإحسان، والتعامل بحسن نية تجاه المسيء (Fincham, Hall, & Beach, 2006). وينظر الى التسامح أيضاً على أنه سمة (نزعة) وحالة (موقف)، حيث يشار الى الأولى بأنها سمة ثابتة عند مختلف المواقف، وهي أصيلة لدى الفرد حيث يغلب التسامح في جميع الظروف والمواقف، وهو ينشأ عن ظروف التنشئة الوالدية والإجتماعية أو الالتزام الديني والارتباط الروحي بالخالق سبحانه وتعالى، فهو يحتسب فعل التسامح مع الآخرين عند الله عز وجل، أما التسامح كحالة فيرتبط بالموقف ودرجة الاساءة ومدى أهميته والقدرة على تجاوزه (مرزوق، ٢٠٠٠).

إن ايجاد استراتيجية فعالة للقيام بالتسامح أمراً في غاية الأهمية، ويختلف الافراد فيما بينهم في القدرة على فعل وممارسة التسامح، ومنها الإهتمام بإعادة الإنسجام الإجتماعي والإعتقاد الديني أو الفلسفي الذي يحمله الفرد، فالمتدينون قد يغفروا إذا كان إيمانهم أو اعتقادهم يطلب منهم ذلك (Lawler & Piferi, 2006) . ومن زاوية أخرى، هناك جملة من العوامل التي تؤدي بالفرد الى عدم التسامح، هذه العوامل قد تعود الى سنوات الطفولة أو المراحل المبكرة من البلوغ، حيث تعتبر التنشئة الوالدية السوية وأساليب التربية السليمة المتبعة في البيت من أهم العوامل التي تساهم في قدرة الفرد لاحقاً على أداء التسامح مع النفس والآخرين. حيث يعتبر التسامح من وجهة نظر علم

النفس الاجتماعي من سمات الشخصية السوية التي تملك نظرة إيجابية تفاؤلية للحياة، على عكس الشخصيات التي تُعاني من اضطرابات كـ(الشخصية السيكوباثية)، فهي لا تعرف الحبّ والصفح والتسامح والعفو، ولذلك ترى صاحبها مخادعاً، لا يحترم القوانين والأعراف والتقاليد، وليس لديه ولاء إلا لملذّاته.

ويذكر المتخصصون في البرمجة اللّغوية العصبيّة بأن المنهج الأفضل لتربية الطفل السوي هو التسامح معه، فكل تسامح هو عبارة عن رسالةٌ إيجابية يتلقّاها الطفل، وبتكرار هذه المواقف فإن الطفل سيكتسب التسامح كسمة وصفة سلوكية، ما قد يُبعد عنه روح الانتقام والتعصب التي يعاني منها كثير من الشباب (الفقي، ٢٠٠٤).

أمّا النظرية الإنسانية في العلاج النفسي، فترى أنّ الإنسان خيّر بطبيعته وبفطرته الإنسانية، ما يؤكد بأن في داخل أي إنسان خير، وإن أتى بشر قد يكون نتيجة رد فعل لما يواجهه من تحديات واحباطات، وما علينا حتى نُخرجه من داخله هو أن نُبدي اهتماماً وتقديراً بكرامته، وحينئذ سوف يُخرج ما بداخله من كنوز وخير حيث أنه أشبه بالمعدن النفيس في باطن الأرض (زهران، ٢٠٠٢).

ووفقاً لنظرية الارشاد العقلاني الانفعالي فإن البرت إليس يدعو إلى التركيز على الجوانب الايجابية في شخصية المسيء والتفكير في الظروف والاسباب التي أدت به إلى ارتكاب الخطايا بحقنا. ومن جهة أخرى، تؤكد نظرية الارشاد العقلاني الانفعالي إن عدم القدرة على التسامح مع بعض الأشخاص يعود الى الفكرة اللاعقلانية التالية: "يتصف بعض الناس بالشّر والجبن وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة ولذلك يجب أن يوجه لهم العقاب واللوم". وعليه يرى البرت إليس بأن التسامح مع بعض الأشخاص، يتطلب التوقف عن تعريفهم بأنهم "أشرار". ويقترح إليس بدلا من ذلك بأن يتم تعريف الشخص المسيء على أنه " شخص معقد له سلوكيات متنوعة في سجل حياته بعضها مقبول وبعضها الآخر عدواني (خويلد، ٢٠١٢).

ويؤكد الباحث هنا إلى أهمية التوازن في النظر في تصرفات الآخرين تجاهنا، والذهاب بشكل أبعد في تفسير أسباب بعض السلوكيات المستغربة الصادرة عنهم، وأن يكون التسامح والعفو حاضران في حياتنا، حيث أنه يمثل قيمة دينية دعا إليها الإسلام في أكثر من موضع؛ فالعفو، والصفح والإشفاق كلها مرادفات للتسامح.

أنواع التسامح:

يكمن تصنيف التسامح من حيث أنواعه إلى:

١- أنواع التسامح من حيث طبيعته:

يميز بالجن (2007) بين نوعين مهمين من أنواع التسامح هما:

١. **التسامح الداخلي:** ويحدث من خلال الانسجام مع الحياة النفسية، والرضا، والبعد عن المشاعر السلبية، كالتشاؤم، والتوتر، والقلق.
٢. **التسامح الخارجي:** وذلك بالتعامل مع الآخرين بإيجابية، والابتعاد عن المشاعر السلبية، واليقين بحسن العاقبة للحياة.

ويذكر ورثينجتون Worthington المشار له في (أنور، 2015) نوعين آخرين للتسامح هما:

١. **التسامح المعرفي (العقلي):** وهو القرار الذي يتخذه المتسامح، لتنخفض معه السلوكيات السلبية، وتزداد السلوكيات الإيجابية تجاه الآخرين.
٢. **التسامح الوجداني:** هو القرار الذي يتخذه المتسامح، ليحدث تغيراً وجدانياً تنخفض معه الانفعالات السلبية، وتستبدل بالانفعالات الإيجابية نحو المسيء.

ويرى الباحث أن التسامح قد يأخذ شكلاً آخر في ثقافتنا العربية الإسلامية يتضمن:

١. **التسامح لأهداف مادية:** بإظهار المساء إليه سلوك التسامح تجاه المسيء، للحصول على هدف أو غاية مادية، ليخفي مشاعر الغضب، والكراهية، والانتقام للحصول على مراده.

٢. **التسامح لأهداف دينية:** وهدف التسامح هنا هو طلباً لمرضاة الله عز وجل، والحصول على الأجر منه، حيث تتبدد هنا مشاعر والكراهية، والانتقام.

السعادة الزوجية: Marital Happiness

يعتبر مصطلح "السعادة" و"الرضا" و"النجاح" و"التوافق" من أكثر المصطلحات استخداماً لوصف العلاقة الزوجية (Al- Othman, 2012). بينما ترى ميلر (Miller, 2006) السعادة الزوجية بأنها عبارة عن عملية يتم من خلالها تكيف كل من الزوج والزوجة بطريقة تمكنهم من تجنب المشكلات أو حلها بكفاءة، وخلق اهتمامات مشتركة بينهما، بحيث تؤدي بالنهاية إلى شعور الزوجين بالرضا عن بعضهما وزواجهما إلى الحد الذي يشبع توقعاتهما. وعموما تختلف السعادة ومفاهيم أخرى مثل الهناء والرضا عن الحياة، فيشير تسو وليو (Tsou & Liu, 2001) أن الهناء مفهوم متعدد المكونات يضم في طياته السعادة، أمّا الرضا فهو حكم معرفي يتضمن تقييماً للحياة بوجه عام، بخلاف السعادة التي هي حالة وجدانية حساسة للتغيرات المزاجية المفاجئة.

تعتبر السعادة الزوجية غاية كل زوجين في هذه الحياة ارتبطا ببعضهما البعض عن قناعة ورضا بشريك حياته، فالسعادة الزوجية بشكل خاص هي بمثابة إقرار من الزوجين بمدى جودة الحياة التي تشاركاها منذ إعلانهما زوجاً وزوجة (Finchman, 2009). والسعادة في بيت الزوجية يهيئ لكلا الطرفين في توافقهما وتفاعلهما معاً بيئة تتميز بالحنان والفهم والسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد لديهما من أفكار حسنة نحو الزواج ونحو الطرف الآخر، حيث يكون كل منهما لباساً للآخر، يجد في وجوده مع الآخر الأمن والاستقرار، فيتمسك به، ويرتبط به ويوده ويرعاه، ويعطي الزوجين فرصة الوصول الى توافق ناضج وعلاقات دافئة، وتحقيق الذات والإشباع الكامل والحفاظ على الكرامة، والتقليل من الخلافات (باشا، ٢٠١٠).

وتحتاج السعادة الزوجية الى وجهد متواصل من كلا الطرفين، بحيث يسعى هذا الجهد إلى تغذية العلاقة وإطالتها، وفي ذلك يؤكد كفافي (٢٠٠٢) بأن السعادة الزوجية هي ثمرة جهد دؤوب وسلوك متعمد في المجمل يسعى فيه كل زوج إلى إسعاد الآخر، فالشعور بالسعادة الزوجية هو مركب انفعالي داخلي، وهي شعور يترتب على الأفعال التي يقوم بها كل من الزوجين، وعلى ادراك كل منهما للدوافع والنيات التي تقف خلف سلوك الآخر.

وتعتبر السعادة الزوجية أمراً ذاتياً، فيصعب في كثير من الأحيان قياسها أو تقديرها كمياً، فالسعادة تختلف من فرد إلى آخر (Harvey, 2008). إلا أن بعض الدراسات حاولت وضع تعريف لها، حيث يرى آماتو (Amato et. al , 2007) أنه مفهوم يستخدم لوصف جودة العلاقة الزوجية. أما بليمهوب (٢٠١٢) فعرفتها على أنها انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة الزوجية، أو أنها انعكاسات لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة، ومدى شدة هذه الانفعالات.

المفاهيم ذات العلاقة بالسعادة الزوجية:

إن المتتبع لمصطلح السعادة الزوجية في الأدب السابق بشكل عام يجد تداخلاً كبيراً بينه وبين مفاهيم أخرى كالتوافق الزواجي Marital Adjustment، والاستقرار الزواجي Marital Stability، والرضا الزواجي Marital Satisfaction ، والنجاح الزواجي Marital Success (القشعان، ٢٠٠٨). إلا أن أبو أسعد (٢٠٠٥) يرى أن هذه المفاهيم تختلف فيما بينها، وان مفهومي السعادة الزوجية والرضا الزواجي Marital Satisfaction يقعان تحت مظلة التوافق الزواجي، ويشمل الاختيار المناسب للشريك والإستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والاشباع الجنسي، وتحمل المسؤوليات الزوجية والقدرة على حل المشكلات، والاستقرار الزواجي. بينما يعد الرضا الزواجي أحد أبعاد التوافق الزواجي الاربعة التي ذكرها سبانير

(Spanier) والتي تشمل الى جوانب الرضا الزواجي، الانسجام الزواجي، والتماسك الزواجي، والتعبير عن المحبة والعطف (أبو أسعد، ٢٠٠٨). وفيما يشير التوافق الزواجي إلى التحرر النسبي من الصراع والاتفاق على المواضيع المشتركة، يتضمن النجاح الزواجي تحقيق واحد او اكثر من: الدوام، والرفقة، وتحقيق التوقعات، اما السعادة الزوجية فهي تتمثل بالإستجابة الإنفعالية للفرد، فهي ظاهرة فردية بخلاف التوافق والنجاح اللذان يعدان انجازاً ثانياً (Amato et al., 2007؛ الخولي، ٢٠١١).

وفيما يخص العوامل المؤثرة بالسعادة الزوجية، يعتقد ماسلو Masloc أن إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية والنفسية يعد مصدراً أساسياً للشعور بالسعادة بشكل عام (اليحفوفي، ٢٠٠٧)، وبناءً عليه يصعب على الزوجين الوصول إلى السعادة بين الزوجين بدون توافر الحد الأدنى من الاحتياجات المادية الأساسية كالمأكل والمشرب والملبس، والاحتياجات المعنوية كالشعور بالحب والطمأنينة. وتلعب عدد من العوامل بشكل عام في تعزيز السعادة الزوجية وتتفاعل معها بشكل إيجابي تشمل النضوج العاطفي والشعور بالشريك والأبناء وحاجاتهم، والاحترام المتبادل بين الزوجين والصبر، وإدارة الضغوط والأزمات، وتشجيع الزوجين لبعضهما، واستمرارية الحب المتبادل والشعور به، والإتصال الجنسي ومواجهة الصعاب وتحمل المسؤولية (عيسى، ٢٠٠٨؛ Yount, 2010). بالإضافة إلى توفر الصحبة الطيبة بين الزوجين،ومساعدة بعضهما في تحقيق النجاح الشعور بالأمن والطمأنينة، والسعي للتوفيق بين الواقع والمتوقع منعا للشعور بالإحباط والاذى (البلهان والناصر، 2007). وأيضاً تتضمن المشاركة في المهام المنزلية وتربية الأبناء مؤشرات مهمة عند الحديث عن السعادة بين الزوجين (Brym & Lie, 2010).

ويرى الباحث أنه على الرغم من تفاعل هذه العوامل مع السعادة الزوجية، هناك عوامل أخرى تتفاعل مع السعادة الزوجية أحياناً بشكل سلبي مثل المشكلات الجنسية، حيث أنها لا تظهر بشكل مباشر وتتوارى بمشكلات أخرى، وتظهر بمسميات خلافية مختلفة كالأبناء، والأمور المادية ، وأعمال المنزل وغيرها، وأن ما نراه من مشاكل طافية على السطح قد تخفي الكثير خلفها، الأمر الذي يؤكد على أهمية إعطاء الرضا الجنسي الأهمية الأكبر في الحياة الزوجية، وأحد أهم العوامل المساهمة بالسعادة الزوجية، فالنجاح في هذه العلاقة كفيل بتحقيق حالة من الإرتياح والرضا العام بين الزوجين، مما سينعكس لاحقاً على كيفية إدارة شؤون الأسرة بهدوء، والتغاضي عن الخلافات والمشاكل اليومية.

العوامل المنبئة بالسعادة الزوجية:

تسهم بعض العوامل في التنبؤ بنجاح الزواج وسعادة الشريكين، ومنها سعادة والدي الزوجين في الأصل، حيث ينعكس إيجاباً على خبراتهما، والسعادة في مرحلة الطفولة، وموافقة الوالدين للزواج، وسبب الزواج، فمن يتزوج لأسباب أكثر إيجابية يحتمل أن يكون أكثر سعادة ممن يتزوج لأسباب سلبية، والعمر عند الزواج وأفضله ما يكون ضمن العشرينات أو الثلاثينات (أبو أسعد، ٢٠٠٨). وترى بيلمهوب (٢٠١٠) أنّ من العوامل المنبئة بالسعادة الزوجية تتمثل العمر أثناء الزواج، والفجوة العمرية بينهما، وعدد سنوات الزواج، والعلاقة الحميمية، والمستوى التعليمي والإجتماعي والمهني والاقتصادي والصحي لكليهما، وعدد الأبناء، وطريقة اختيار الزوجين لبعضهما، ومدى الالتزام في العلاقة، وعلاقة الزوجين بأبويهما إلى جانب علاقتهما بأبوي شريكيهما.

ويرى الباحث أن توقعات كلا الشريكين لما بعد الزواج، أحد أهم العوامل في حياة الأزواج، فالنظرة العقلانية والمتوازنة للزواج هي أساس الإستقرار والديمومة بين الزوجين، وهو ما يفسر كثير من الخلافات والصراعات التي تحدث في السنة الأولى من الزواج، حيث يأتي بعض الأزواج من فترة الخطوبة والرومانسية محملين بالكثير من التوقعات والأحلام الوردية عن الزواج ليتفاجئوا بمتطلبات ما بعد الزواج وما يليها من تلبية متطلبات الأسرة ومن ثم الحمل والولادة والموافقة بين العمل والأسرة، والأعباء الإقتصادية والإجتماعية إلى غيرها من الأمور، ما يدعو هنا إلى أهمية التثقيف والتوعية بمرحلة ما قبل الزواج، وجعلها أساس لما بعدها.

التسامح والسعادة الزوجية:

يعرف هارجراف Hargrave، وسيلز Sells المشار إليهم في (ماكلو وآخرون، 2015) التسامح من منظور العلاج الزواجي والأسري، بأنه السماح للمسيء باستعادة ثقته في العلاقة المتبادلة بينه وبين المساء إليه من خلال اسلوب أكثر ثقة، والحث على فتح المناقشة بين الطرفين حتى يتفقا معا على تحسين العلاقة المتبادلة بينهما. وبمعني آخر ينظر أصحاب الإتجاه الزواجي والأسري الى التسامح كأساس لبناء الثقة المتبادلة بين الزوجين بعد كل خلاف، أما أصحاب **الاتجاه النفسي** فينظرون الى التسامح على أنه ينبع من استعداد الفرد، وإدراكه، ووعيه للموقف الذي يتطلب منه التسامح، الأمر الذي يؤدي الى انخفاض حدة التوتر الانفعالي، مستبدلاً ذلك بانفعالات أكثر إيجابية، كالعطف، والإحسان، والرأفة، والتعاطف والشفقة، أما **التسامح عند الاتجاه الاجتماعي** فهو نابع من خلال الميل إلى الحوار، والقدرة على الاستماع لوجهات النظر المختلفة، واحترامها.

عموماً يؤكد الباحث هنا بأن مصطلحات مثل المصارحة والإعتذار من المفاهيم المهمة في توفير أجواء صحية في البيت إذا ما روعي تفعيلها بين الزوجين، حيث يضع كلا الزوجين أولوية الأسرة في المقدمة بعيداً عن الخجل والكبرياء الشخصي ، وحتى لا تتطور الخلافات إلى أبعد من ذلك.

أهمية التسامح في الحياة الزوجية:

تظهر أهمية التسامح في الحياة الزوجية عندما تحدث الإساءة في العلاقات الحميمية، التي يمكن إنقاذها من خلال إدراك الزوجين بأنهما بشر، قد يقع أحدهما في الخطأ، وقد يكون الآخر على صواب، فعدم التسامح يجعل الحياة الزوجية أشبه بالجحيم، يترتب عليه أمور خطيرة وآثار اجتماعية سلبية (ارنولد، 2013).

أما التسامح فيؤدي إلى استمرار العلاقة الزوجية، ومواجهة التجاوزات التي تحدث من قبل الزوجين في الحاضر والمستقبل، والتي دائما ما تكون مؤلمة، لما لها من اعتبار في انتهاك قدسية الروابط الزوجية (Fincham, Hall, & Beach, 2006).

كما يعد التسامح عاملاً مهماً من عوامل رفع مستوى الثقة بين الزوجين، من خلال ما يقدمه شعور الزوجين بالاحترام من تعزيز لهذه الثقة، والذي يتوافق مع الفهم الصحيح للطرف الآخر بأنه إنسان دائماً ما يكون عرضة للخطأ، مما يؤدي إلى احترام الحقوق الزوجية وعدم تجاوزها (محمد، 2011).

ويمكن فهم أهمية التسامح من خلال علاقته البارزة بجودة الحياة الزوجية، والتي تؤكدها الكثير من الدراسات، كدراسة فينشام (Fincham, 2007) التي هدفت إلى الكشف عن التسامح وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين بلغ عددهم (91) زوجاً وزوجةً، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح وجودة الحياة الزوجية.

ويلعب التسامح دوراً مهماً في العلاقات الأسرية العاطفية، حيث تشير الأبحاث إلى وجود هذا الدور للتسامح جسدياً ونفسياً (Rainey, 2008). ومن هذه الدراسات دراسة لويلر (Lawler,2005) التي هدفت إلى الكشف عن أثر التسامح، والصفح على الصحة البدنية والمعنوية، كدقات القلب، والأوعية الدموية، وضغط الدم، والحالة الفسيولوجية عامة، على عينة مكونة من (81) من كبار السن، حيث توصلت النتائج إلى علاقة التسامح بالرفاه النفسي، وبالحالة الصحية للشخص من ناحية دقات القلب، والاوعية الدموية، وضغط الدم.

ويؤكد الباحث على الحاجة الماسة لممارسة التسامح في وقتنا الراهن، حيث الخلافات الأسرية والزوجية المنتشرة، وظهورها خارج بيت الزوجية (الأسرة الممتدة والمحاكم الشرعية) حيث يصعب التعامل معها في كثير من الأحيان، والتي غالباً ما تنتهي بحلول غير منطقية، تكون نهايتها في الانفصال أو طلاق نفسي وصراع متواصل يؤثر بشكل سلبي على كل أفراد الأسرة، ومن جهة أخرى، غياب الممارسة المهنية للإرشاد والعلاج النفسي والأسري في ظل عدم تمكن الحلول التقليدية وغير المهنية في الإسهام بتقليل عدد حالات الانفصال والطلاق.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

عمد الباحث إلى اختيار الدراسات التي تناولت موضوع التسامح وعلاقته بالسعادة الزوجية وبالمفاهيم ذات الصلة بالعلاقات الزوجية إما بالوصف أو التحقيق، والتأثير المتبادل بعوامل أخرى، وهي كما يلي:

أولى هذه الدراسات هي لباليري وريغاليا وفينشام (Paleari, Regalia & Fincham, 2005) الذين هدفوا إلى تحليل العلاقات المتعددة الموجودة بين جودة العلاقة الزوجية والتسامح الزواجي، والتعاطف عند الازواج الايطاليين، وقد تكونت عينة الدراسة من (١١٩) زوجاً و(١٢٤) زوجة من شمال إيطاليا، ذوي فترات متوسطة وطويلة من سنوات الزواج، بفترة زواج بلغت في المتوسط (١٨.٨) سنة، وبمدى يتراوح بين (٦-٣٥) سنة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: إسهام التسامح الزواجي في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية، وظهور علاقات متبادلة التأثير بين التسامح وجودة العلاقة الزوجية عبر الزمن.

بينما جاءت دراسة كوفمان وتانجوتشي (Kaufman & Taniuchi, 2006) بهدف التعرف على تأثير بعض المتغيرات في السعادة الزوجية من بين عدة أهداف ومن هذه المتغيرات: الجنس، والعمر، والتعليم، وعدد مرات الزواج، وعدد الأبناء لدى عينة من المتزوجين قوامها (٤٧٩) متزوجاً (٢١٥ زوجاً - ٢٦٤ زوجة) وكانوا جميعاً من المقيمين بإحدى المناطق الريفية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأزواج أكثر سعادة بشكل جوهري من الزوجات. وأظهرت النتائج تحليل الانحدار أن الاشخاص ذوي التعليم المنخفض (الذين يقل تعليمهم عن الثانوية العامة) أظهروا مستويات منخفضة من السعادة الزوجية وتبدّى ذلك على مستوى العينة الكلية والأزواج والزوجات كل على حدة.

اما دراسة البلبان والناصر (٢٠٠٧) فقد هدفت الى التعرف على مقومات السعادة

الزوجية كما يدركها الشباب في الكويت، أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٩٣٥) مستجيب من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين (١٨-٣٣) سنة، وتم استخدام مقياس السعادة الزوجية ومقوماتها الثلاث: الثقة والاطمئنان النفسي، والتقبل والترابط النفسي، والتوافق الجنسي من إعداد الباحثان، أشارت النتائج إلى ارتفاع معدل السعادة الزوجية، حيث بلغ متوسط درجات المفحوصين (١٩٥.٧) أي ما يعادل (٧٣.٨%) وهي نسبة مرتفعة إلى حد ما، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق جوهرية دالة للسعادة الزوجية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتبعاً لمدة الزواج لصالح الفترات الأقصر، وتبعاً لعدد الأبناء لصالح الأبناء الأقل، ولم تسفر السعادة الزوجية عن فروق جوهرية تبعاً لمتغيري العمر أو الدخل.

وقام كورا وآخرون (Corra & Carter & Carter & Knox, 2009) بدراسة هدفت إلى تقييم اتجاهات السعادة الزوجية عبر الوقت، حيث قاموا بدراسة تأثير الجنس، والعرق كل على حدة، والتفاعل بينهما على السعادة الزوجية عبر الوقت. ضمن مجموعة من المتغيرات: حالة العمل، والعمر، والدخل الأسري، والتدين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤.٤٥٥) زوجاً وزوجة استمدت هذه العينة من المسح الاجتماعي العام. وكشفت نتائج تحليل الانحدار عن أن الأزواج أكثر سعادة من الزواجات. كما أوضحت النتائج أن بعض الفئات العمرية تتبئ بالسعادة الزوجية، حيث تبين أن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (٤٥-٦٤) سنة أظهروا مستويات منخفضة من السعادة الزوجية مقارنة بالأفراد الذين كانت أعمارهم ٧٥فأكثر.

بينما قام ويستون (Weston, 2012) بدراسة للكشف عن إسهام الصلاة والتسامح في التنبؤ بالرضا الزواجي عند بعض الأزواج المسيحيين والمتزوجين حديثاً لفترة تصل إلى ثمانية سنوات، تكونت عينة الدراسة من (٩٨) زوجاً ثنائياً ممن تصل فترة زواجهم إلى ثمانية سنوات، وأشارت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: عدم إمكانية التنبؤ بالرضا الزواجي بناء على متغيرات (إيمان الزوج، وأدائه للصلاة، ودافعية التسامح)، أي عدم وجود علاقة دالة بين ايمان الزوج، وأدائه للصلاة، ودافعية التسامح وبين مستوى رضاه الزواجي.

في حين أجرت شقير (2012) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الأمن النفسي والتسامح، وإمكانية التنبؤ بالأمن النفسي من التسامح لدى المتزوجين وغير المتزوجين من طلاب الدراسات العليا، تكونت عينة الدراسة من (566) من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بطنطا، وقد استخدمت مقياسي الأمن النفسي والتسامح من اعداد الباحثة ، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأمن النفسي والتسامح، ودور التسامح في التنبؤ بالأمن النفسي، كذلك توصلت

الدراسة إلى عدم وجود تأثير دال للجنس، والحالة الاجتماعية على متغيري الدراسة.

في حين أجرى كل من مرزادا وفلاحشي (Mirzadeh & Fallahchai, 2012) دراسة هدفت الى التعرف على طبيعة التسامح والرضا الزواجي والكشف عن العلاقة بينهما لدى عينة من المتزوجات من محافظة بندر عباس بإيران، أجريت الدراسة على عينة تكونت من (200) متزوجة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التسامح والرضا الزواجي، واسهام التسامح في التنبؤ بالرضا الزواجي.

أما بهراميان وبهراميان، (Bahramian, Bahramian, 2014) فقد هدفا في دراستهما إلى الكشف عن طبيعة العلاقة والتنبؤ بين متغيرات التسامح والصلابة النفسية ومتغير التوافق الزواجي لدى المعلمين المتزوجين بمدينة سيميروم الإيرانية، تكونت عينة الدراسة من (120) معلماً متزوجاً من كلا الجنسين، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من (١٩) مدرسة، طبق عليهم الباحث مقياس التوافق الزواجي لسبانير (Spanier)، ومقياس التسامح الزواجي لولكر وغورسانش (Walker & Gorsuch)، توصلت النتائج بأن هناك علاقة ارتباطية دالة بين التسامح والتوافق الزواجي، وإلى دور التسامح في التنبؤ بالتوافق الزواجي وله تأثير إيجابي دال على المعلمين المتزوجين.

كما هدفت الداغر (2014) في دراستها "تقدير الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثاً" إلى الكشف على إمكانية التنبؤ بالرضا الزواجي من خلال تقدير الذات والتسامح، بلغ حجم العينة من (124) زوجاً وزوجةً، استخدمت الباحثة المقاييس التالية: أساليب تقدير الذات، التسامح الزواجي، الرضا الزواجي، وتوصلت الدراسة الى ارتفاع مستوى التسامح لدى الأزواج، كذلك وجود علاقة ارتباطية دالة بين التسامح ومتغيري الرضا الزواجي وتقدير الذات،كما ظهرت فروق بين درجات العينة على مقياس التسامح تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق جوهرية في التسامح بين مرتفعي ومنخفضي الرضا الزواجي لصالح مرتفعي الرضا الزواجي.

اما الطباطبيي (2015) فقد هدفت في دراستها الى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والتسامح بالرضا الزواجي عند عينة من المتزوجات في مدينة جدة، وامكانية تنبؤ كل من الصلابة النفسية والتسامح بالرضا الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات الديمغرافية (عدد سنوات الزواج، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة)، تكونت عينة الدراسة من السيدات المتزوجات بمدينة جدة وعددهن (301) سيدة، استخدمت الباحثة المقاييس التالية: الصلابة النفسية

لمخيمر (2002)، التسامح لشقير (2010)، الرضا الزواجي للبيلاوي (2009)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين التسامح والرضا الزواجي، ومساهمة التسامح في التنبؤ بالرضا الزواجي، بالاضافة الى وجود فروق دالة في التسامح تعزى لمتغير عدد سنوات الزواج لصالح عدد سنوات الزواج الأكبر، وإلى مستوى دخل الأسرة في اتجاه ذوي الدخل الأعلى، كما أنها بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

كما عمد حسن (2015) في دراسته التي هدفت إلى الكشف عن علاقة التسامح بجودة الحياة لدى الأخصائيين النفسيين، حيث بلغ حجم العينة (137) اخصائياً نفسياً متزوجاً، واستخدم الباحث مقياس التسامح من إعداده، ومقياس جودة الحياة (الصورة المختصرة) من إعداد مجموعة خبراء تابعيين لمنظمة الصحة العالمية (ترجمة: عبدالخالق، 2008)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التسامح وجودة الحياة، وأشارت النتائج أيضاً إلى إسهام نسبي كبير للتسامح بجودة الحياة، وبينت النتائج أيضا إلى أن الاخصائيات النفسيات أكثر تسامحا مقارنة بالأخصائيين النفسيين الذكور.

تعقيب على البحوث السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن أن نستخلص ما يلي:

١. انقسمت الدراسات التي تناولت التسامح في عرض المفاهيم التي تناولتيا لوصف العلاقة الزوجية مثل السعادة الزوجية مثل دراسة البلهان والناصر (٢٠٠٧)، والتوافق الزواجي مثل دراسة بهراميان وبهراميان، Bahramian, Bahramian (٢٠١٤)، وجودة العلاقة الزوجية مثل دراسة باليري وريغاليا وفينشام Palcari, Regalia & Fincham (٢٠٠٥) ودراسة حسن (2015)، والرضا الزواجي مثل دراسة مرزادا وفلاحشي Mirzadeh & Fallahchai (٢٠١٢) ودراستي الداغر (2014) والطياطيبي (2015).

٢. تباينت أهداف الدراسات بإختلاف حجم ونوع العينات المستخدمة، وتشترك أكثر الاهداف بدراسة العلاقة بين التسامح وأحد المفاهيم التي تصف العلاقة الزوجية ومنها السعادة الزوجية، بالإضافة الى معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالسعادة والرضا الزواجي من خلال التسامح، مثل دراسة بهراميان وبهراميان، Bahramian, Bahramian (٢٠١٤)، ودراستي الداغر (2014) والطياطيبي (2015).

٣. أجريت الدراسات على عينات مختلفة من حيث الحجم، والمراحل العمرية، والثقافة، ولاحظ الباحث أن معظميا طبق المتزوجين من كلا الجنسين.

٤. اعتمدت الدراسات على أدوات متنوعة لقياس التسامح والسعادة الزوجية، حيث لاحظ الباحث أن مقياس تشخيص التسامح لشقير (2010) الأكثر استخداماً في البيئة العربية.

٥. يلخص الباحث أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات:أشارت دراسة مرزادا وفلاحشي Mirzadeh & Fallahchai (٢٠١٢) ودراسة والطباطبيي (2015) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التسامح والرضا الزواجي، كما أشارت دراسة باليري وريغاليا وفينشام Paleari, Regalia & Fincham (٢٠٠٥) ودراسة والطباطبيي (2015) ودراسة حسن (٢٠١٥) إلى إسهام التسامح بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية. في حيث أشارت دراسة ويستون Weston (٢٠١٢) إلى عدم وجود علاقة دالة بين دافعية التسامح وبين مستوى الرضا الزواجي.

وتوصلت دراستي الداغر (2014) وحسن (٢٠١٥) الى فروق دالة بين درجات العينة على مقياس التسامح تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، في حين أشارت دراسة شقير (2012) إلى عدم وجود تأثير دال للجنس، والحالة الاجتماعية على متغيرات الدراسة (التسامح والأمن النفسي).

كما أشارت نتائج دراسة البلهان والناصر (٢٠٠٧) إلى ارتفاع معدل السعادة الزوجية ولصالح الذكور، ولأصحاب الزواج الأقصر، وعدد الأبناء الأقل، ولم تسفر السعادة الزوجية عن فروق جوهرية تبعاً لمتغيري العمر أو الدخل، في حين أشارت دراسات مثل: كوفمان وتانجوتشي Kaufman & Taniuchi (2006) إلى انخفاض السعادة الزوجية لدى الأزواج ومن كلا الجنسين.

وأخيراً أشارت نتائج دراسة الطباطبيي (٢٠١٥) فروق دالة في التسامح لصالح عدد سنوات الزواج الأكبر، ولذوي الدخل الأعلى، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج (الوصفي _ الارتباطي)، لمناسبته لأهداف وأسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين المتزوجين في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم التابعة لمحافظة اربد في الأردن. وذلك خلال الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الدراسي٢٠١٧/٢٠١٨. مع مراعاة أن عدد المعلمين في المحافظة يبلغ (١٦٥٣٥) (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٧)، ولم يتحصل الباحث على احصائية بعدد المتزوجين منهم.

عيِّنة الدِّراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من المعلمين المتزوجين بمحافظة اربد بلغ عددها (١٢١) مفردة تبعاً لمتغيرات الدراسة وهي (الجنس، العمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج)، حيث تم توزيع رابط إلكتروني يتضمن مقاييس الدراسة على مديريات التربية والتعليم التابعة لمحافظة اربد، حيث قامت بدورها في ايصال الرابط الى المعلمين، واستطاع الباحث أن يحصل على (265) استجابة، وبعد فحصها تم استبعاد الاستبانات غير المناسبة والتي لا تخدم أغراض الدراسة، ليصبح عدد الإستبانات الصالحة لأغراض التحليل الإحصائي (١٢١) استبانة، ويوضح الجداول (1) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول رقم (١)

توزيع عيِّنة الدِّراسة بحسب متغيِّرات الدراسة المستقلة

المتغير المستقل	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	٥٢	٤٣
	أنثى	٦٩	٥٧
	المجموع	١٢١	١٠٠
العمر	أقل من ٢٦	٧	٥.٨
	من ٢٦ الى أقل من ٣٦	٥٠	٤١.٣
	أكثر من ٣٦	٦٤	٥٢.٩
	المجموع	١٢١	١٠٠
الفجوة العمرية بين الزوجين	أقل من ٥ سنوات	٤٦	٣٨
	من ٥ الى ٩ سنوات	٦٣	٥٢.١
	أكثر من ٩ سنوات	١٢	٩.٩
	المجموع	١٢١	١٠٠
عدد سنوات الزواج	أقل من ٨ سنوات	٤٧	٣٨.٨
	من ٨ الى ١٥ سنة	٤٦	٣٨
	من ١٦ الى ٢٣ سنة	١٥	١٢.٤
	من ٢٤ الى ٣١ سنة	٨	٦.٦
	أكثر من ٣١ سنة	٥	٤.١
	المجموع	١٢١	١٠٠

أداتا الدِّراسة:

أولاً: مقياس التسامح:

استخدم الباحث مقياس شقير (٢٠١٠) لقياس التسامح، ويتكون المقياس من (٢٤) فقرة موزعة على

ثلاثة مجالات (التسامح مع الذات، والتسامح مع الآخر، والتسامح مع الموقف)، بهدف قياس التسامح لدى فئات عمرية مختلفة، ويستجيب كل فرد من أفراد العينة على عبارات المقياس من خلال اختيار خيار واحد من أصل ثلاثة بدائل، وقد قامت معدة المقياس بإجراء تقنين للمقياس على عينة مكونة من (٥٤٠) فرد من أعمار مختلفة، باستخدام صدق التكوين، والصدق التمييزي، وصدق المحك، حيث كانت جميع نتائج الصدق المطبقة إيجابية مما يطمئن على صدق المقياس.

أما ثبات المقياس، فقد استخدمت معدة المقياس طرق: إعادة التطبيق، التجزئة النصفية، طريقة ألفا كرونباخ في قياس ثبات المقياس، وخلصت الباحثة إلى أن جميع طرق الثبات المستخدمة كانت مرتفعة مما يطمئن على ثبات المقياس (شقير، ٢٠١٠). واحتوى مجال التسامح مع الذات (٦) عبارات هي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)، وأحتوى مجال التسامح مع الآخر على (١١) عبارة هي (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧)، أما مجال التسامح مع الموقف فاحتوى (٧) عبارات هي (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤).

صدق مقياس التسامح:

في الدراسة الحالية اعتمد الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحيّة الأداة وهما:

صدق المحكّمين: لجأ الباحث لإستخدام صدق المحكّمين، وهو ما يُعرف بالصّدق المنطقي أو الصدق الظاهري، وذلك بعرض المقياس على (١٠) محكمين من ذوى الاختصاص في جامعتي أم القرى في السعودية واليرموك في الأردن في قسمي علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أُعدّ من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وأجمع جميع المحكمون على صلاحية الفقرات مع القيام ببعض التعديلات اللغوية، وهذا يُشير إلى أن المقياس يتمتّع بصدق منطقي مقبول.

صدق البناء: ويعبّر عنه بقدرة كل فقرة في الأداة على الإسهام في الدّرجة الكليّة من جهة، وقدرة الفقرة على الإسهام في درجة المجال الذي تنتمي إليه من جهة ثانية، وقدرة المجال على الإسهام في الدرجة الكلية من جهة ثالثة، ويعبّر عن ذلك إحصائياً بمعاملات الإرتباط.

وأشار فيلد (Field, 2005) إلى ضرورة النظر الى مستوى دلالة معامل الارتباط، للفصل بين الفقرات التّي ستبقى في الأداة، وتلك التّي يجب أن تحذف، وعلى عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٤) مستجيب بواقع (٢٠) زوجة و(١٤) زوج، واستقرّت الأداة بعد ذلك على جميع العبارات البالغ عددها (٢٤) عبارة، إذ لم يتم حذف أية عبارة بسبب ارتباطها بشكلٍ دالٍ إحصائياً

عند (α = ٠.٠١) مع الدرجة الكلية ومع مجالاتها، وارتباط المجالات الثلاثة مع الدرجة الكلية، الأمر الذي يشير الى صلاحية مقياس التسامح وتمتعه بصدق البناء الملائم. ويوضح الجداول (٢) قيم معاملات الارتباط معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها:

الجدول (٢)

معاملات الارتباط لمقياس التسامح بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها :(ن=٣٤)

مجال	الفقرة	معامل الارتباط	مجال	الفقرة	معامل الارتباط	مجال	الفقرة	معامل الارتباط
التسامح مع الذات	1	0.64**	التسامح مع الآخر	7	0.51**	التسامح مع الموقف	18	0.67**
	2	0.65**		8	0.70**		19	0.72**
	3	*٤١.٠		9	0.82**		20	**٥٤٠.
	4	**٦٨٠.		10	0.69**		21	0.79**
	5	0.64**		11	0.76**		22	0.77*
	6	0.65**		12	0.58**		23	0.69**
				13	0.80**		24	
				14	0.77**			
				15	0.79**			
				16	0.73**			
				17	0.72**			

**دالة احصائيا عند مستوى دلالة α = 0.01 *دالة احصائيا عند مستوى دلالة α = 0.05

يتضح من نتائج الجدول (٢) أن جميع فقرات المجال الأول كانت دالة احصائياً وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٤٩ الى ٠.٦٨)وهي قيم دالة إحصائياً، كما تبين أن جميع فقرات المجال الثاني كانت دالة إحصائياً وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥١ الى ٠.٨٢) وهي قيم دالة إحصائياً، كما تبين أن جميع فقرات المجال الثالث كانت دالة احصائياً وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥٤ الى ٠.٧٩) وهي قيم دالة احصائياً، ، كما ارتبط مجال التسامح مع الذات بالدرجة الكلية (٠.٦٢)، وارتبط مجال التسامح مع الآخر بالدرجة الكلية (٠.٦٨)، وارتبط مجال التسامح مع الموقف بالدرجة الكلية (٠.٦٥). ومن خلال النتائج السابقة يتبين أن المقياس يتمتع بدلالات الصدق.

ثبات مقياس التسامح:

استخدم الباحث طريقة الإتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب الثبات لمقياس التسامح للدرجة الكلية ومجالاته، وتراوحت معاملات الثبات للمجالات الثلاثة والمقياس ككل كما هو مبين في

الجدول (٣):

الجدول (٣)

قيم معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)للدرجة الكلية وللأبعاد

البعد	معامل ألفا كرونباخ
تسامح مع الذات	٧٧٥.
تسامح مع الآخر	٧٦٥.
تسامح مع الموقف	٨٨٥.
الدرجة الكلية للتسامح	٩٢٥.

يتبين من خلال الجدول (٣) أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت بين (0.77- 0.88) وهي معاملات ثبات جيدة، كما بلغ معامل الثبات الكلي بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس التسامح (0.92) وهو معامل ثبات مرتفع ويدل أن المقياس يتصف بالثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

ثانياً: مقياس السعادة الزوجية:

استخدم الباحث مقياس السعادة الزوجية (Marital Happiness Scale) والذي وضعه هيدبرج (Hedberg, 2010) لقياس (١٠) مجالات للعلاقة الزوجية وتم تعريبه وتقنينه من قبل الحريقي (٢٠١٣)، ويتكون المقياس من (١٠) فقرات، كل فقرة مصممة لقياس مجال واحد، وهذه المجالات هي؛ المسئولية الأسرية، وتربية الأبناء، والأنشطة الإجتماعية، وإدارة الدخل، ومهارات التواصل، والعلاقة الجنسية، والوضع الأكاديمي أو الوظيفي، واستقلال الزوجين كل على حدة، والسعادة بشكل عام، وتم اتباع نظام ليكرت الخماسي للإجابة على الفقرات (سعيد جداً، ٤، ٣، ٢، غير سعيد)، وتشير الدرجة العليا إلى درجة مرتفعة من السعادة الزوجية.

صدق مقياس السعادة الزوجية:

بالعودة الى دراسة الحريقي (٢٠١٣) فقد تم التأكد من صدق المقياس من خلال ثلاثة أنواع من أنواع الصدق هي؛ صدق المحتوى (المحكمين)، إذ أشارت هذه النتائج الى صدق المقياس ودون إجراء أية تعديلات عليه، والنوع الثاني كان صدق البناء؛ إذ تراوحت معاملات إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية بين (٠.٨٤ الى ٠.٩٠)، والنوع الثالث كان الصدق الذاتي، إذ بلغ معامل الصدق (٠.٩٨)، وهذا بمجمله يشير الى صلاحية الأداة وتمتعها بصدق عال، وفي الدراسة الحالية اعتمد الباحث نوعين من أنواع الصدق للتأكد من صلاحيّة الأداة وهي:

صدق البناء: استقرّت الأداة على جميع الفقرات والبالغ عددها (١٠) فقرات بسبب ارتباطها بالدرجة

الكلية بشكلٍ دالٍ إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١) وذلك على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٤) مستجيباً بواقع (٢٠) زوجةً و(١٤) زوجاً، الأمر الذي يشير الى صلاحية مقياس السعادة الزوجية وتمتعه بصدق البناء المرتفع، والجدول (٤) يبين قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس والدرجة الكلية:

الجدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين فقرات مقياس (السعادة الزوجية) والدرجة الكلية:(ن=٣٤)

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.76**	6	0.81**
2	0.72**	7	0.83**
3	0.80**	8	0.77**
4	0.79**	9	0.85**
5	0.74**	10	0.71**

**(α = ٠.٠١)

يتضح من نتائج الجدول (٤) أن جميع فقرات المقياس كانت دالة احصائياً وتراوحت قيم معاملات الارتباط بالدرجة الكلية بين (٠.٧١ الى ٠.٨٥)، ومن خلال النتائج السابقة يتبين أن المقياس يتمتع بدلالات الصدق.

صدق المقارنة الطرفية: تأكد الباحث من صدق مقياس السعادة الزوجية من خلال صدق المقارنة الطرفية، إذ تم احتساب درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وذلك على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٤) مستجيباً بواقع (٢٠) زوجةً و(١٤) زوجاً، وتم بعد ذلك ترتيب درجاتهم تنازلياً، ثم تصنيفهم في ضوء مجموعتين؛ مجموعة الدرجات العليا في السعادة الزوجية ومثلوا ما نسبته (٢٧%) من حجم العينة وذلك بواقع (٩) من المتزوجين، ومجموعة الدرجات الدنيا في السعادة الزوجية ومثلوا ما نسبته (٢٧%) من حجم العينة أيضاً، وتم إجراء اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين وذلك بهدف الكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين، وهذا كأحد مؤشرات صدق الأداة، إذ أن الهدف من هذا الصدق هو التأكد من قدرة الأداة في الكشف عن المتزوجين السعداء من المتزوجين غير السعداء، ونتائج الجدول رقم (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس السعادة الزوجية

المجموعة العليا (ن=٩)		المجموعة الدنيا (ن=٩)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
٤.٨٦	٠.٢٠	٣.١٣	٠.٦٧	٥٥٦.٦٥	٠.٠٠٠

٥٥ دال إحصائياً عند مستوى (α = ٠.٠١)

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠.٠١) بين أزواج الدرجة العليا وأزواج الدرجة الدنيا على مقياس السعادة الزوجية، وهذه النتيجة تؤكد الصدق التمييزي للأداة وصلاحيتها في الكشف عن الفروق الفردية في السعادة الزوجية.

ثبات مقياس السعادة الزوجية:

قامت الحريقي (٢٠١٣) بحساب ثبات مقياس السعادة الزوجية بطريقتين هما الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا ومعامل جتمان، وبلغ معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (٠.٩٦)، وبلغ بطريقة التجزئة النصفية لجتمان (٠.٩٥)، وفي الدراسة الحالية لجأ الباحث الى طريقة الإتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغ معامل الثبات (٠.٨٨)، وبلغ معامل سبيرمان براون (٠.٨٥)، أما معامل جتمان فبلغ (٠.٨٣)، وتعد هذه القيم مؤشراً مرتفعاً لمدى ثبات مقياس السعادة الزواجية.

نتائج الدّراسة:

يتضمن هذا القسم عرضاً للنّتائج التي توصّلت إليها الدّراسة، وفيما يلي نتائج الدّراسة تبعاً لتسلسل الأسئلة:

أولاً: النتائج المتعلّقة بالسُّؤال الأول:

نصُّ هذا السُّؤال على:"ما مستوى التسامح لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الأردن؟"

وللإجابة عن هذا السُّؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، لمجالات مقياس التسامح والدرجة الكلية، وقام الباحث باستخدام اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test)؛ إذ يستخدم هذا الإختبار للمقارنة بين متوسطات العينة عند الدرجة الكلية

ومجالات مقياس التسامح من جهة ومتوسط المجتمع الفرضي من جهة أخرى، وكون المقياس المتبع هو ليكرت الثلاثي، فيمكن اعتبار متوسط المجتمع الفرضي (٢) لإنها تفصل ما بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة، وعليه تمَّ مقارنة متوسط العينة لدى مجالات مقياس التسامح والدرجة الكلية مع القيمة المحكيّة (٢)، والجدول التّالي يبيّن ذلك.

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسطات العينة ومتوسط المجتمع الفرضي لمجالات التسامح والدرجة الكلية

مجالات التسامح	العينة		المجتمع		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري			
التسامح مع الذات	٢.٥٢	٠.٣٥	٢	٠.٣٥	٠٠١٦.٦٨	١٢٠	٠.٠٠٠
التسامح مع الأخر	٢.٥٩	٠.٣٥	٢	٠.٣٠	٠٠١٨.٥٤	١٢٠	٠.٠٠٠
التسامح مع الموقف	٢.٤١	٠.٣٠	٢	٠.٣٥	٠٠١٥.٠٢	١٢٠	٠.٠٠٠
الدرجة الكلية للتسامح	٢.٤٩	٠.٢٨	٢	٠.٢٨	٠٠١٩.١١	١٢٠	٠.٠٠٠

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)

يتضح من نتائج الجدول (٦)، وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدّلالة (α = ٠.٠١) بين متوسطات العيّنة لدى جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية من جهة والقيمة ومتوسط المجتمع الفرضي، ولصالح متوسطات العينة، وقد جاءت جميع قيم (ت) دالة إحصائية وموجبة، وهذا يعني أنَّ مستوى التسامح عند المجالات والدرجة الكلية لدى المعلمين المتزوجين في الأردن كان مرتفعاً وأكبر وبشكلٍ دالٍ إحصائياً من المتوسط الحسابي الفرضي للمجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الداغر (2014) وأيضاً دراسة بهراميان وبهراميان، Bahramian, Bahramian (٢٠١٤)، حيث تتضمن الدراسة المعلمين كعينة، وكانت درجة التسامح مرتفعة في كلتا الدراستين. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى القيمَ والثقافة الإسلامية التي يتمتع بها أفراد العينة، والتعاليم الدينية التي يستقيها الفرد في حياته اليومية، والتي تحثه على التسامح والعفو والصفح سواء مع الذات أو الآخرين أو الموقف، فعندما يترجم الفرد التسامح إلى أفعال ويلتزم بها فإنه يضمن بذلك الاطمئنان والسلام الداخلي والخارجي، وكذلك لا بد من الإشارة إلى أن فئة المعلمين هي من الفئات التي تتعامل بشكل يومي مع أفراد تتفاوت سماتهم الشخصية، ويحتاجو إلى إظهار العفو والتسامح من قبل معلميهم، والذين يقع على كاهلهم أيضاً تربية الأجيال

وإظهار الصورة الحسنة في تصرفاتهم أمام الطلبة، فهم قدوة يقتدي الطلاب بها.

ولفحص دلالة الفروق بين مجالات التسامح استخدم الباحث اختبار ولكس لامدا (Wilks Lambda)، والنتائج الخاصة بذلك يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار ولكس لامبدا لدلالة الفروق بين مجالات مقياس التسامح لدى المعلمين المتزوجين

قيمة ولكس لامبدا Wilks' Lambda	(ف)	درجات حرية البسط	درجات حرية المقام	مستوى الدلالة
٠.٦٨٨	٥٥٢٦.٩٦	٢	١١٩	٠.٠٠٠

** دالة إحصائياً عند (α = ٠.٠١)

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الفروقات بين مجالات مقياس التسامح كانت دالة إحصائية عند (α = ٠.٠١)، ولمعرفة طبيعة الفروقات بين مجالات مقياس التسامح تم استخدام اختبار سيداك (Sidak) للمقارنات الثنائية وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار سيداك (Sidak) للمقارنات الثنائية بين متوسطات مجالات مقياس التسامح

مجالات التسامح	المتوسط الحسابي	الآخر	الموقف
الذات	٢.٥٢	-٠.٠٦٠	٠.١٢**
الآخر	٢.٥٩		٠.١٩**
الموقف	٢.٤١		

** دالة إحصائياً عند (α = ٠.٠١).

يتضح من نتائج الجدول (٨) أن الفروقات بين جميع مجالات مقياس التسامح كانت ذات دلالة إحصائية عند (α = ٠.٠١)، ويمكن ترتيب المجالات في مقياس التسامح وفقاً لمتوسطاتها الحسابية تنازلياً على النحو الآتي: التسامح مع الآخر ثم التسامح مع الذات ثم التسامح مع الموقف.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نصّ هذا السؤال على: "ما مستوى السعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن؟"

وللإجابة عن هذا السُّؤال، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة، للدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية، وقام الباحث باستخدام اختبار ت لعينة واحدة (One Sample T-Test)؛ للمقارنة بين متوسط العينة عند الدرجة الكلية للسعادة الزوجية ومتوسط المجتمع الفرضي، وكون المقياس المتبع هو ليكرت الخماسي، فيمكن اعتبار متوسط المجتمع الفرضي (٣) لإنها تفصل ما بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة، وعليه تمّ مقارنة متوسط العينة لدى الدرجة الكلية مع القيمة المحكيّة (٣)، والجدول التّالي يبيّن ذلك.

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار ت لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة للدرجة الكلية للسعادة الزوجية ومتوسط المجتمع الفرضي

العينة		المجتمع		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري			
٢.٤٥	٠.٣٤	٣	٠.٣٤	-١٨.٠٤**	١٢٠	٠.٠٠٠

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠١)

يتضح من نتائج الجدول (٩)، وجود فروق دالة إحصائيّاً عند مستوى الدّلالة (α = ٠.٠١) بين متوسط العيّنة لدى الدرجة الكلية للسعادة الزوجية ومتوسط المجتمع الفرضي، ولصالح متوسط المجتمع الفرضي، إذ جاءت قيمة (ت) دالة إحصائية وسالبة، وهذا يعني أنّ مستوى السعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين في الأردن كان منخفضاً وأقل وبشكلٍ دالٍ إحصائياً من المتوسط الحسابي الفرضي للمجتمع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كوفمان وتانجوتشي Kaufman & Taniuchi (2006) والتي أشارت إلى إنخفاض السعادة الزوجية لدى الأزواج الذين يقل تعليمهم عن الثانوية ومن كلا الجنسين، ودراسة كورا وآخرون Corra & Carter & Carter & Knox, (2009) والتي أشارت إلى انخفاض السعادة الزوجية لدى الأزواج ومن كلا الجنسين في الفئات العمرية التي تتراوح أعمارهم بين (٤٥-٦٤) سنة. وتختلف تلك الدراسات في كونها طبقت على عينات مختلفة من المتزوجين، ويمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية إلى تراكم الضغوط والأزمات التي يعاني منها المعلمين في الأردن وانعكاسها على حياتهم الزوجية والأسرية، وتنقسم هذه الضغوط إلى: ضغوط العمل، وكثرة الأعباء المادية الذي يترافق مع قلة الدخل الشهري للمعلم هناك، بالإضافة إلى ضغوط

المجتمع التي لا تتسامح مع زلات المعلمين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نصّ هذا السؤال على: "هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات التسامح ودرجات السعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب معاملات إرتباط بيرسون (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient) بين التسامح بجميع مجالاته والسعادة الزوجية، وإذا أظهرت النتائج دلالة العلاقة بين هذه المتغيرات، سيتم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression Regression) باعتبار مجالات التسامح متغيرات مستقلة والسعادة الزوجية متغيراً تابعاً، والجدول التالي يبيّن النتائج المتعلقة بفحص معاملات الإرتباط.

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار بيرسون لمعاملات الإرتباط بين التسامح بجميع مجالاته والسعادة الزوجية (ن = ١٢١)

المتغيرات	السعادة الزوجية	مستوى الدلالة
التسامح مع الذات	٠.٢٢٦*	٠.٠١٣
التسامح مع الآخر	٠.٣٢٩**	٠.٠٠٣
التسامح مع الموقف	٠.٢٦٦**	٠.٠٠٠
الدرجة الكلية للتسامح	٠.٣١٧**	٠.٠٠٠

** دالة إحصائياً عند (α = ٠.٠١).

يتضح من نتائج الجدول (١٠) أنه يوجد علاقات إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية والسعادة الزوجية، إذ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مجال التسامح مع الذات والسعادة الزوجية (ر = ٠.٢٢٦، α < ٠.٠٥)، وبحسب كوهين (Cohen, 1988) تعتبر هذه العلاقة متوسطة القوة، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الذات زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مجال التسامح مع الآخر والسعادة الزوجية (ر = ٠.٣٢٩، α < ٠.٠١)، وبحسب كوهين (Cohen, 1988) تعتبر هذه العلاقة متوسطة القوة، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الآخر زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وأشارت النتائج الى أنه يوجد علاقة إرتباطية موجبة بين التسامح مع الموقف والسعادة الزوجية (ر = ٠.٢٦٦، α < ٠.٠١)، وبحسب كوهين (Cohen, 1988) تعتبر هذه

العلاقة متوسطة القوة، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الموقف زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للتسامح والسعادة الزوجية (ر = ٠.٣١٧، α < ٠.٠١)، وبحسب كوهين (Cohen, 1988) تعتبر هذه العلاقة متوسطة القوة، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح بوجه عام زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح.

جاءت هذه النتيجة متسقة مع الأدب النظري للتسامح، فإيجابية التسامح تنعكس على تصرفات الأفراد وتؤثر في سلوكاتهم بنسب ودرجات متفاوته، فقد أشارت دراسة مرزادا وفلاحشي Mirzadeh & Fallahchai (٢٠١٢) ودراسة والطباطبيي (2015) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التسامح والرضا الزواجي، كما أشارت دراسة باليري وريغاليا وفينشام Paleari, Regalia & Fincham (٢٠٠٥) ودراسة والطباطبيي (2015) ودراسة حسن (٢٠١٥) إلى إسهام التسامح بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية. في حين لم تتفق هذه الدراسة مع دراسة ويستون Weston (٢٠١٢) التي أشارت إلى عدم وجود علاقة دالة بين دافعية التسامح وبين مستوى الرضا الزواجي.

ويشير الباحث أن ستيفنز (Stevens, 2002) يرى أن العلاقة الإرتباطية هي علاقة غير سببية، أي بالرغم من وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين متغيرين (التسامح، السعادة الزوجية)، فيذا لا يعني الجزم بأن مستوى التسامح هو المؤثر (السبب) في مستوى السعادة الزوجية، بينما الإنحدار يوضح لعلاقة السببية بين المتغير المستقل (التسامح) على المتغير التابع (السعادة الزوجية)، ولفحص مدى إسهام مجالات التسامح في السعادة الزوجية، عمد الباحث الى استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression)، باستخدام طريقة (Stepwise)، وأشارت النتائج أن مجال التسامح مع الآخر استطاع التنبؤ بالسعادة الزوجية فقط، أما مجالي التسامح مع الذات ومع الموقف فلم يدخلا في معادلة التنبؤ بسبب عدم تأثيرها في السعادة الزوجية بالمقارنة بالتسامح مع الآخر، والجدول التالي يبين النتائج الخاصة بذلك.

جدول رقم (١١) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمدى اسهام مجالات التسامح في السعادة الزوجية

النموذج	المتغيرات	السعادة الزوجية					
		معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	قيمة بيتا المعيارية	الثابت	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	التسامح مع الآخر	٠.١٠٨	٠.١٠١	٠.٣٢٩	١.٦٣٦	٥٥١٤.٤٢	٠.٠٠٠

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠.٠١).

يوضح الجدول السابق قيمة معامل التحديد المعدل والذي بلغ (٠.١٠) تقريباً، وهذا يعني أن التسامح مع الآخر يفسّر ما نسبته ١٠% تقريباً من التباين في السعادة الزوجية، بينما هناك عوامل أخرى تفسر ما نسبته ٩٠% تقريباً، ويتسم النموذج المفسر بالصلاحية والموثوقية فقيمة (ف) لنموذج التنبؤ قد بلغت (ف: ١٤.٤٢) كانت ذات دلالة إحصائية عند (α = ٠.٠١)، أما معامل بيتا المعيارية للتسامح مع الآخر قد بلغت (٠.٣٢٩)، وثابت معادلة الإنحدار (١.٦٣٦)، وعليه فيمكن صياغة معادلة الإنحدار على أنها:

السعادة الزوجية = التسامح مع الآخر X ٠.٣٢٩ + ١.٦٣٦.

ويظهر من خلال هذه النتيجة أهمية التسامح مع الآخر (الزوج) وانعكاسها على السعادة الزوجية، وبشكل عام حرص الأزواج على إظهار نوع من التقدير للآخر حتى تستمر وتدوم الحياة الزوجية، وعدم الوقوف على كل ما يقوم به الشريك، ولكن هناك مساحة من الحرية واحترام خصوصية الطرف الآخر ما سينعكس في نهاية المطاف على جميع أفراد الأسرة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نصّ هذا السؤال على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التسامح تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج) لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن ؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختباري ويلكس لامدا وتحليل التباين المتعدد (MANOVA) لوجود أكثر من متغير تابع واحد متمثل في مجالات التسامح والدرجة الكلية، وذلك لفحص أثر متغيرات الدراسة المستقلة (الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج) مجتمعةً على مجالات التسامح والدرجة الكلية لدى المعلمين المتزوجين، والجدول (٩) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (١٢) نتائج اختبار ويلكس لامدا لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس، العمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج) في مجالات التسامح والدرجة الكلية

المتغير المستقل	Wilks' Lambda	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	٠.٩٦٧	١.٢٠٦	٠.٣١١
العمر	٠.٩٣١	١.٢٩٠	٠.٢٦٣
الفجوة العمرية بين الزوجين	٠.٩٨٧	٠.٢٢٩	٠.٩٦٧
عدد سنوات الزواج	٠.٩١٩	٠.٧٦٠	٠.٦٩٢

بحسب النتائج الظاهرة في جدول رقم (١٢) يتبيّن أن جميع متغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة بالجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج لم تؤثر في التسامح لدى المعلمين المتزوجين عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠.٠٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شقير (2012) التي أشارت إلى عدم وجود تأثير دال للجنس على متغير التسامح، في حين اختلفت مع دراستي الداغر (2014) وحسن (٢٠١٥) حيث وجود فروق دالة بين درجات العينة على مقياس التسامح تعزى لمتغير الجنس، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن قيم التسامح المبنية على التوجيهات الدينية والإسلامية يستقيها الذكور والإناث بشكل متساوي، وهو ما يعكس المناهج المدرسية والثقافة العامة في المجتمع والأسرة. ولم تظهر النتائج تأثيرات دلة لكل من العمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج.

خامساً: النتائج المتعلّقة بالسؤال الخامس:

نصّ هذا السؤال على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس السعادة الزوجية تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، الفجوة العمرية بين الزوجين، عدد سنوات الزواج) لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة اربد في الاردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار تحليل التباين المتعدد (ANOVA) لوجود متغير تابع واحد متمثل في السعادة الزوجية، وذلك لفحص أثر متغيرات الدراسة المستقلة (الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج) مجتمعةً في السعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين ، والجدول (١٣) يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (١٣)

نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج) في السعادة الزوجية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الجنس	.034	1	.034	.302	.584
العمر	.005	2	.003	.024	.976
الفجوة العمرية بين الزوجين	.319	2	.160	1.424	.245
عدد سنوات الزواج	.725	4	.181	1.618	.175
الخطأ	12.106	108	.112		
المجموع	739.580	121			
المجموع المصحح	13.522	120			

بحسب النتائج الظاهرة في جدول رقم (١٣) يتبيّن أن جميع متغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة بالجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج لم تؤثر في السعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = ٠.٠٥).

وفيما يخص متغير العمر تتفق هذه النتيجة مع دراسة البلهان والناصر (٢٠٠٧) ودراسة شقير (2012) التي أشارت إلى عدم وجود تأثير دال لمتغير العمر في السعادة الزوجية وهو ما يعني أن السعادة الزوجية لا تنحصر بعمر معين، ودراسة كورا وآخرون (Corra & Carter & Carter & Knox, 2009) والتي أشارت إلى انخفاض السعادة الزوجية لدى الأزواج ومن كلا الجنسين في الفئات العمرية الذين تتراوح أعمارهم بين (٤٥-٦٤) سنة. ولم تظهر النتائج تأثيرات دلة لكل من الجنس والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج.

ملخص النتائج والتوصيات

- أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع في التسامح لدى المعلمين المتزوجين بمحافظة اربد بمتوسط حسابي (٢.٤٩)، وانحراف معياري (٠.٢٨). حيث يمكن ترتيب المجالات في مقياس التسامح وفقاً لمتوسطاتها الحسابية تنازلياً على النحو الآتي: التسامح مع الآخر ثم التسامح مع الذات ثم التسامح مع الموقف.
- أظهرت النتائج أنّ مستوى السعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين في الأردن كان منخفضاً.
- أظهرت النتائج وجود علاقات إرتباطية موجبة بين جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية والسعادة الزوجية، إذ هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مجال التسامح مع الذات والسعادة الزوجية (ر = ٠.٢٢٦، α < ٠.٠٥)، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الذات زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مجال التسامح مع الآخر والسعادة الزوجية (ر = ٠.٣٢٩، α < ٠.٠١)، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الآخر زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وأشارت النتائج الى أنه يوجد علاقة إرتباطية موجبة بين التسامح مع الموقف والسعادة الزوجية (ر = ٠.٢٦٦، α < ٠.٠١)، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح مع الموقف زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح، وكان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للتسامح والسعادة الزوجية (ر = ٠.٣١٧، α < ٠.٠١)، وهذا يشير الى أنه كلما زاد التسامح بوجه عام زادت السعادة الزوجية، والعكس صحيح.

وأشارت النتائج أن مجال التسامح مع الآخر استطاع التنبؤ بالسعادة الزوجية فقط، فقد

بلغ معامل التحديد المعدل (٠,١٠١)، وهذا يعني أن مجال التسامح مع الآخر يفسّر ما نسبته ١٠% من التباين في السعادة الزوجية، أما مجالي التسامح مع الذات ومع الموقف فلم يدخلا في معادلة التنبؤ بسبب عدم تأثيرها في السعادة الزوجية بالمقارنة بالتسامح مع الآخر.

- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس التسامح ومجالاته لدى المعلمين المتزوجين تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة: الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج. حيث تراوحت قيمت ف= (٠.٢١ – ٠.٩٧) وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة a= 0.05.
- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوّجين تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة: الجنس والعمر والفجوة العمرية بين الزوجين وعدد سنوات الزواج. حيث تراوحت قيمة ف= (٠.١٧ – ٠.٩٧) وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة a= 0.05.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١- تفعيل دور المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في المساهمة أكثر في تنمية مهارة التسامح لدى أفراد المجتمع كافة.

٢- تصميم برامج إرشادية أسرية تعنى بتنمية العلاقات بين الزوجين، ورفع حالة الوعي للوصول لمرحلة النضج بين الأزواج، بالإضافة إلى حضور ورش إرشادية خاصة بمجال دعم الأزواج ورفع كفاءة العلاقة بينهم.

٣- استحداث برامج دبلوم للإرشاد الزواجي ضمن برامج الجامعات ويستهدف الازواج وبأسعار رمزية بهدف إكساب الفئة المستهدفة مهارات التواصل الفعال، والتعامل مع المشكلات التي قد تحدث بين الأزواج.

٤- زيادة وتكثيف المواد الإعلامية المتخصصة في الإرشاد الزواجي والاسري لتثقيف المتزوجين بفنيات ومهارات خاصة بحياتهم الزوجية تحت إشراف متخصصين في الإرشاد الزواجي والأسري.

٥- يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى تتناول متغيرات أخرى بخلاف التسامح لمعرفة

تأثيرها على السعادة الزوجية، مثل التدين، المستوى الإقتصادي والإجتماعي، الحالة الصحية، وأسلوب التواصل بين الزوجين.

المراجع:

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠٨). *الإرشاد الزواجي والأسري*. عمان: دار الشروق.

أبو أسعد، أحمد (٢٠٠٥). *أثر التكيف الزواجي في التكيف النفسي وتلبية الحاجات النفسية للأبناء. رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية: عمان.*

آرنولد، يوهان كرستوف. (٢٠١٣). *لماذا نغفر؟*. (ترجمة: دار المحراث). دار المحراث للنشر. تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٥/٥ من:http://niscl.com/NPIB/images/stories/whyforgiveAR.pdf.

أنور، عبير محمد. (٢٠١٥). *مقدمة التسامح النظرية والبحث والممارسة*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

أنيس ، إبراهيم (١٩٧٣)، *المعجم الوسيط*، القاهرة، دار المعارف، ج (٢) ، ط (٢).

باشا، شيماء عزت (٢٠١٠). *عزو الأسباب، التفاؤل-التشاؤم: متغيرات معدلة في العلاقة بين الضغوط والرضا الزواجي*. رسالة دكتوراه، حلوان، جامعة حلوان: كلية الآداب.

بالجن، مقداد. (٢٠٠٧). *الحياة المتسامحة والتعايش السلمي*. الرياض: دار عالم الكتب.

بلميهوب، كلثوم (٢٠١٠). *الإستقرار الزواجي دراسة في سيكلوجية الزواج*.مصر:المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

البلهان، عيسى؛ والناصر، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٧)*مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون*.حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية، ٢٧ (٢٥٦) . الكويت، جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي.

توفيق، توفيق عبد المنعم. (٢٠١٥). بعض خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الجنسين. مصر، *مجلة الارشاد النفسي*، (٤٢)، ١-٢١.

جامبولسكي ، جيرالد ج، (٢٠٠٧) ، *التسامح أعظم علاج على الإطلاق* ، تقديم نيل دونالد والش، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

جان، نادية (٢٠٠٨). *الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي*

والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. مجلة الدراسات النفسية، ١٨(٤)، ٦٠-٦٤٨.

الحربي، نايف؛ الحريقي، نهال (٢٠١٣). أزمة منتصف العمر وعلاقتها بالسعادة الزوجية لدى المعلمين و المعلمات. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٤٥ (١)، ٨١-١٣٠.

الحريقي، نهال (٢٠١٣). *أزمة منتصف العمر وعلاقتها بالسعادة الزوجية لدى المعلمين و المعلمات*. رسالة ماجستير غير منشورة، المدينة المنورة، جامعة طيبة، كلية التربية.

حسن، هاني (٢٠١٥). التسامح والذكاء الانفعالي كمنبئان بجودة الحياة لدى الأخصائيين النفسيين بمدارس التربية والتعليم. *مجلة العلوم التربوية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية*، مؤتمر قسم الإرشاد النفسي من ٢٧-٢٨ مايو.

الحوراني، احمد (٢٠٠٧). *الصراع بين الزوجين وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى الاطفال من وجهة نظر أمهاتهم المعلمات*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

الخولي، سناء (٢٠١١). *الأسرة والحياة العائلية*. عمان: دار المسيرة.

خويلد، أسماء(٢٠١٢). قوة التسامح قراءة جديدة من منظور سيكولوجي. *مجلة التراث*، ٤، ١٤٨-١٥٤.

الداغر، اروى احمد. (٢٠١٤). *تقدير الذات والتسامح كمتغيرات منبئة بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثا*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

دائرة قاضي القضاة (٢٠١٧). *احصائيات دائرة قاضي القضاة للعام ٢٠١٧*. عمان، ص٨٧. المملكة الأردنية الهاشمية.

زهران، حامد (٢٠٠٢). *التوجيه والارشاد النفسي*، ط٢، القاهرة: عالم الكتب.

السيد ، عبد المنعم ، شراب، نبيلة (٢٠٠٨) ، العفو وعلاقته بالبطء الانتباهي والذكاء الاجتماعي لدي طلاب الجامعة ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ١٨، (٥٩). ١٣٢- ١٨١.

شقير، زينب. (٢٠١٠). *مستويات التسامح لدى شرائح عمرية متنوعة من الجنسين. المؤتمر العلمي السابع*، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ١٢٧-١٣٧.

شقير، زينب. (٢٠١٢). التسامح كمنبئ للأمن النفسي لدى المتزوجين وغير المتزوجين من طلاب

الدراسات العليا. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٢٤(٢)، ٣٤٣-٣٦١.

الطباطبيي، هناء رأفت. (٢٠١٥). *الإسهام النسبي للصلابة النفسية والتسامح في التنبؤ بالرضا الزواجي لدى المتزوجات بمدينة جدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة.

عيسى، إنعام (٢٠٠٨). *التوافق واللاتوافق*. بيروت: عالم الكتب.

الغرباوي، ماجد، (٢٠٠٤)، التسامح ومنابع اللاتسامح، مقاربة تمهيدية ، بغداد ، مركز دراسات فلسفة الدين، *مجلة قضايا إسلامية معاصرة*، العدد(٢٨-٢٩).

غيث، سعاد وسلامة، محمد (٢٠١٤). *فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية في تعزيز التفكير العقلاني والتوافق الزواجي لدى عينة من الزوجات في مدينة الزرقاء*. *مجلة العلوم الاجتماعية*. ٤٢ (١)، ١٠١-١٤٣.

الفقي، ابراهيم (٢٠٠٤). *البرمجة اللغوية العصبية*. المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية، كندا، دون طبعة.

فوروارد، سوزان. (٢٠٠٢). *الابتزاز العاطفي*، (ترجمة مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير.

القشعان، حمود (٢٠٠٨). مدى الارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما: دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي. *دراسات الطفولة*، ١١ (٣٩) ٤١-٥٧.

الكتاني، فاطمة (٢٠١١) *لعبة الحياة الزوجية*. بيروت: الدار العربية للعلوم.

كفافي، علاء الدين (٢٠٠٢). التوافق سر السعادة الزوجية. الثقافة النفسية المتخصصة: *سيكولوجية الأزمات*، ١٣ (٤٩). لبنان، مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية.

كفافي، علاء الدين. (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الكندري، أحمد محمد مبارك. (١٩٩٢). *علم النفس الأسري*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ماكلو، ميشيل وآخرون. (٢٠١٥). الدراسة النفسية للتسامح قضايا تاريخية ونظرية ونظرة عامة، ماكلو، ميشيل، وبارجمنت، كينث، وثورسين، كارل (محررون). *التسامح النظرية والبحث والممارسة*، (عبير محمد أنور، مترجم). (ص ص. ٢٩-٥٥). القاهرة:

المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠١).

محمد، محمد النصر. (٢٠١١). التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر. *مجلة الثقافة والتنمية*، مصر، ١١(٤٥)،٢٠-٦٧.

مرزوق، وجيهة (٢٠٠٠). *أدبيات التسامح في المصادر الإسلامية*، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس: كلية الآداب.

نيفين، ديفيد (٢٠٠١). *مائة سر بسيط عن أسرار السعداء*، ترجمة *ابتسام* محمد الخضراء. المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٦). *التقرير الإحصائي للعام الدراسي ٢٠١٦/2017*. عمان، ص٤٠. المملكة الأردنية الهاشمية.

اليحفوفي، نجوى (٢٠٠٧). السعادة والاكتئاب وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديمجرافية لدى طلاب الجامعة اللبنانيين. *دراسات عربية في علم النفس*، ٥ (٤) ، ٩٤٥- ٩٧١

AlHorany, A. K, & Hassan, S. A. (2011). Marital adjustment among postgraduate students at universities in Malaysia. *Elixir Psychology, 37*, 3773-3776.

Al-Othman, H. M. (2012). Marital Happiness of Married Couples in the U.A.E Society: A Sample from Sharjah. *Asian Social Science, 8*(4). PP.217-224.

Amato, P ., Booth, A., Johnson, D. & Rogers, S. (2007). *Alone Together: How Marriage in America Is Changing*. Cambridge: Harvard University Press.

Bahramian, J. & Bahramian, S. (2014). The role of psychological hardiness and forgiveness in prediction of marital adgustment, *International journal of Life Sciences*, *4*(9),6822-6826.

Brym, R.J. &Lie, J. (2010). *sociology: Your Compas for a New World* (2nd ed.) Belmont: Wadsworth.

Chan, D.W. (2013).Subjective well-being of Hong Kong Chinese teachers: The contribution of gratitude, forgiveness, and the orientations to happiness. *Teaching and Teacher Education*, 32, 22-30.

Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioural Sciences* (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Corra, M . , Carter, S.K., Carter, J.S. & Knox, D. (2009). Trends in marital happiness by gender and race, 1973 to 2006, *Journal of Family Issues, 30*(10), 1379-1404.

Field, A. (2005) *Reliability analysis*. In: Field, A., Ed., Discovering Statistics Using spss. 2nd Edition, Sage, London, Chapter 15.

Fincham, F. (2007). Forgiveness and marital quality: precursor or Consequence in well-established relationships. *The Journal of Positive Psychology*, 2(4), 260-268.

Fincham, F. D. (2009). Marital happiness. In S. J. Lopez *(Ed.), The Eneyclopedia of Positive Psychology* (Vol.2) (p,594-599), NewYork: John Wiley.

Fincham, F.D, Hall, J, & Beach, S.R. (2006). Forgiveness in marriage: Current status and future directions. *Family Relations Journal*, 55:415-427.

Harvey, P. R. (2008). The Investigation of Voluntarily Childless Married Couples and Marital Satisfaction, *Master Thesis*, Edmond, University of Central Oklahoma.

Hedberg, A. G. (2010). *Forms for the Therapist: practical resources for the mental health professional.* Waltham: Academic Press

Jacobs, T. (2010). *Optimism Seems to Strengthen Immune System ‹ A new study of stressed students finds a link between positive expectations and immunological health*, February 25, 2010, (JurgaR/istockphoto.com).

Kaufman, G. & Taniguchi, H. (2006). Gender and marital happiness. *Journal of Family Issues, 27*(6), 735-757.

Lawler, K. (2005). The unique effects of forgiveness on health. *Journal of Behavioral Medicine, 4(33), 293-304.*

Lawler‹ K‹ and Piferi‹ L.‹ (2006)‹ The Forgiving Personality : Describing a Life Well Lived? *Journal of Personality and Individual Differences , 41*(2)‹ 1009 - 1020.

Miller, D. N. (2006). *The Relationship Between Partner Differences in Jungian psychological Type and MMarital Satisfaction.* Doctoral Thesis, Minneapolis, Capella University.

Mirzadeh, M., & Fallahcha, R. (2012). The Relationship between Forgiveness and Marital Satisfaction. *Journal Life Sic, 2*(6), 278 - 282.

Paleari, F., Regalia, C. & Fincham, F. (2005). Marital quality, forgiveness, empathy, and rumination: a longitudinal analysis. *Pers Psychology Soc, 31*(3):368-78.

Rainey. C. (2008*). Are individual forgiveness interventions for adult More effective than group interventions?*. Unpublished, PhD Dissertation. Florida State University College Of Human Science.

Segerstrom، S. & Sephton، S. (2010). Optimistic expectancies and cell-mediated immunity: The role of positive affect. *Psychological Science، 21*(3)، 448-55.

Seligman, M. E. (2002): Positive prevention and positive therapy. New York: Oxford University Press.

Stevens, J. P. (2002). *Applied multivariate statistics for the social sciences*. 4 ed. Lawrence Erlbaum Associates: New Jersey.

Tsou, M. & Liu, J. (2001). Happiness and domain satisfaction in Taiwan. *Journal of Happiness Studies, 24*(1),5-26.

Weston, M (2012). The study of prayer and forgiveness as predictors of marital satisfaction among Christian newly married up to eight years. *Unpublished, PhD Dissertation.* The Jack D. Terry school of Church and family ministreis

Yount, D. (2010). *Making a Success of Marriage: Planning for Happily Ever After*. Lanham: Rowman & Littlefield.

Tolerance and its Relation with Marital Happiness among Married Teachers

Ahmed K. Alhorany
Umm Alqura University
Faculty of Education
Department of Psychology

Abstract_ The current study aimed to identify the level of tolerance and the level of marital happiness and the relationship between tolerance and marital happiness among married teachers in Irbid. In addition, to identify the differences in tolerance and marital happiness according to some demographic variables among married teachers in Irbid. The study sample consisted of (121) married teachers were randomly selected from the study community. For study purposes, the researcher used the tolerance scale for Shuqair (2010) and the marital happiness scale for Hedberg (2010) translated to Arabic by Alharekey (2013). The results of the study indicated that the level of tolerance was high among married teacher, and the level of marital happiness was low. Findings also showed that there were statistical correlations between tolerance and marital happiness among married teachers. The results showed no statistically significant differences between the married teachers' average scores in the degree of tolerance and marital happiness according to the gender, age, the gap between couples, and years of married.

Key words: tolerance, marital happiness, teachers.